

المدخل إلى علم الفقه 72 (التمذهب) القول بمنعه - عامر بهجت - التأهيل الفقهي

عامر بهجت

هناك اتجاه ثالث ايها الاخوة الكرام وهو اتجاه منع التمذهب. والمقصود بمنع التمذهب انه يقول لا يلزم الانسان مذهباً واحداً. وانما يقلد يعني طبعاً اذا لم يكن مؤهلاً فانه يقلد ولكن ليس على سبيل - 00:00:04

ملازمة مذهب بعينه. وممن شدد تشديداً كبيراً في مسألة التقليد حتى جعل في كتابه باباً من باب ابطال التقليد الامام ابو محمد ابن حزم الاندلسي رحمه الله تعالى في كتابه الاحكام في - 00:00:24

اصول الاحكام وقد قال ايضاً في هذا الكتاب قال فليعلم من اخذ آ بجميع قوله لابي حنيفة او بجميع قول مالك او بجميع قول الشافعي او بجميع قول احمد ممن يتمكن من - 00:00:44

نظر انه قد خالف اجماع الامة. فهنا ابن حزم يحكي الاجماع على العكس انه لا يجوز ايش؟ ان يأخذ بجميع قول احمد. ولكن اذا دققنا النظر وجدنا ان الامام ابن حزم رحمه الله قد ذكر شرطاً في - 00:01:04

كلامه لانه قال ممن يتمكن من النظر والتمكن من النظر معناه اهلية الاجتهاد وتحصيل اهلية الاجتهاد. وهذا مسلم في ان الشخص الذي بلغ رتبة الاجتهاد هذا لا يجوز له ان يقلد فضلاً عن ان - 00:01:24

الزم مذهباً بعينه واضح؟ والحقيقة ان اه التشديد في التقليد وان وجد في كلام الامام ابن حزم رحمه الله وفي كلام غيره الا انه في الاخير التقليد لا يمكن ان يستقيم آ للناس - 00:01:44

يعني التعبد الا به ما يمكن ان تطالب الناس يعني الان الذين يسلمون من غير العرب. هل تطالب بالنظر في الكتاب والسنة والاستنباط واحد حديث عهد باسلام اصلاً اللغة العربية لم لم يتعلمها. هل هذا يمكن ان يستقل بالنظر والاجتهاد؟ لا يمكن الا ان - 00:02:04

يقلد وهذا من يعني احد المراتب والا في التقليد ايضاً مراتب وبالمناسبة حينما نذكر التقليد فالتقليد ليس مرتبة واحدة ولا لاجتهاد مرتبة واحدة. الاجتهاد يعني يذكر العلماء رحمهم الله ان المجتهد على درجات مجتهد مثلاً مذهب ومجتهد مطلق. وان - 00:02:24

الجهاد يتجزأ والحقيقة ان الاجتهاد اذا كان النظر فيه الى رتبة المجتهد في العلم فانه تتعدد مراتبه بتعدد مجتهدين فان المجتهد الذي يحفظ الف حديث غير المجتهد الذي يحفظ تسع مئة الف حديث غير المجتهد الذي يحفظ ثمان مئة الف حديث غير - 00:02:44

الذي يحفظ اربع مئة الف غير المجتهد الذي يحفظ ثلاث مئة الف ولا ما يكون مجتهد اذا حفظت ثلاث مئة الف. روي عن احمد يعني الامام احمد رحمه الله انه سئل فقيل له ايفتي الرجل وهو يحفظ مئة الف حديث؟ قال لا - 00:03:04

مئة الف حديث. طبعاً حديث عندهم ما هو مثل حديث عندنا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ لا. الحديث عندهم حدثنا فلان قال حدثنا فلان اسناد. فقيل له ايفتي الرجل - 00:03:24

وهو يحفظ مئة الف حديث؟ قال لا. قيل ايفتي الرجل وهو يحفظ مائتي الف حديث؟ قال لا قيل ايفتي الرجل وهو يحفظ ثلاث مئة الف حديث؟ قال لا. قيل ايفتي الرجل وهو يحفظ اربع مئة الف حديث؟ قال ارجو - 00:03:44

ارجو يعني ان شاء الله اذا كان يعني عنده ملكة وهذا والله المستعان. فكيف بحالنا اليوم؟ والعجيب ان بعض الناس يقول لك اخي

الاصوليين المتأخرين شددوا في شروط الاجتهاد. وذكروا له شروط تعجيزية. [00:04:04](#) - كيف شروط تعجيزية -
الاصوليون يذكرون اذا قارنتها بمثل هذا النقل عن الامام احمد فان الاصوليين سهلوا في الاجتهاد لكن بعض الناس العاجز يبالغهم
يفتحوا باب الاجتهاد على مصراعيه. تمام؟ يفتح باب الاجتهاد. ولهذا بعض اهل العلم دعا الى اغلاق باب الاجتهاد. قال لك -

[00:04:24](#)

انقطع الاجتهاد من القرن الرابع ليش؟ لانهم رأوا ان باب الاجتهاد يفتح الباب ام يكسر؟ قيل بل يكسر رأوا ان باب الاجتهاد اما ان
يكسر او قالوا سدا للذريعة نقول باغلاق باب الاجتهاد لانهم رأوا انهم باب الاجتهاد قد يدخل فيه من - [00:04:44](#)
من ليس منه وليس هذا تقريراً لصحة قولهم انه باب الاجتهاد اغلق ولكن المقصود ان آلا لاسف الشديد ان بعض الناس يريد ان يكسر
باب الاجتهاد ويخلي الباب مفتوح. تمام؟ واللي يبغى يدخل يدخل. وصار بعض الناس يعني لا يعرف حتى - [00:05:04](#)
سمعت بعض المشايخ جاءه طالب فقال له اني اجتهد وارجح وكذا. قال له انا ساعطيك صفحة من كتاب الام او من كتاب الرسالة

للشافعي. وتقرأها اذا استطعت ان لا تتجاوز اغلاطك - [00:05:24](#)

باللغة عدد الاسطر فاجتهد. يقول واعطيته الكتاب وفعلنا لا يمر سطر الا ويخطئ فيه اكثر من خطأ في قراءة الكلام. فهل مثل هذا
يقول عن الشافعي هم رجال ونحن رجال وهو لا يستطيع ان يقرأ كلام - [00:05:44](#)
لا يستطيع ان يقرأه فضلاً عن ان يفهمه فضلاً عن ان يصير هم رجال ونحن رجال. والله المستعان. فالمقصود ايها الاخوة كرام ان اكثر
اهل العلم رحمهم الله تعالى من بعد المذاهب الاربعة كانوا منتسبين اليها. وان اكثر اهل العلم يرون جواز التمهيد بمذهب -

[00:06:04](#)

من المذاهب الفقهية. فان قيل هل معنى هذا ان الانسان الذي لزم مذهبا من المذاهب وقد قررنا معنى التمهيد هنا الذي اه ذهبوا الى
جوازه وهو لزوم المذهب. طيب اذا جاءه نص اذا كان المذهب مصادماً للنص - [00:06:24](#)
شرايكم؟ اذا كان المذهب مصادماً للنص. ها؟ ولا يصادم من فرض المسألة غلط نقول فرض المسألة بهذا الشكل على انها مسألة يمكن
ان توجد في المذاهب بشكل ظاهر وشائع فهذا غلط - [00:06:44](#)

تمام؟ وسيأتي معنا بيان اسباب اختلاف العلماء رحمهم الله تعالى اسباب الاختلاف. اه بعض الناس يتصور في بعض المسائل انها
صادمة للنص والحقيقة انها ليست كذلك. ليست كذلك بل ربما يكون النص الذي يظن مصادمته مصادمة اقوالهم له - [00:07:06](#)
اصلاً غير صحيح عندهم ضعيف عندهم يقول لا صححه الشيخ فلان طيب صححه الشيخ فلان هل يلزمونهم بتصحيحه؟ فليتنبه الى
هذه للقضية. طيب نحن ذكرنا ما يتعلق بالتمهيد بعد ذكرنا للمذاهب اه من باب تتميم البحث في - [00:07:26](#)

[00:07:46](#) - قضية المذاهب